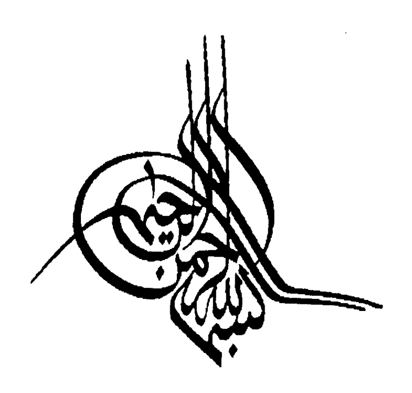
أطفال حول الرسول ﷺ

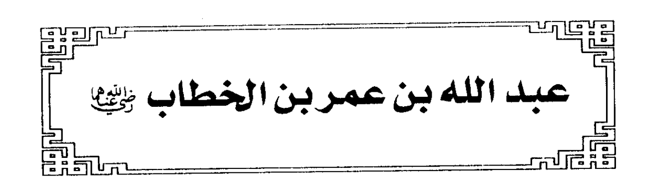
عبد الله بن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه

محمد عبده

مكتبة الإيمان
ت/ ٢٢٥٧٨٨٢



٢٠٠٣/٨٧٣٧



عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

*** نسبه الشريف ومولده :**

سيدنا عبد الله رضى الله عنه اسمه : عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى .

أبوه هو سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه الملقب بـ « الفاروق » ثانى الخلفاء الراشدين .

وأمه هى السيدة : زينب بنت مظعون .

وأخته السيدة : حفصة رضى الله عنها التى تزوجها رسول الله ﷺ وصارت أما من أمهات المؤمنين ومن هنا

يا أحباب نرى أن نسبه كان من أشرف وأكرم الأنساب.

ولد سيدنا عبد الله رضى الله عنه قبل الهجرة النبوية بعشر سنوات .

إسلامه وهجرته :

أسلم سيدنا عبد الله وهو صغير جدًا ، فقد أسلم بعد أن أسلم أبوه سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وهاجر مع أبيه وهو فى العاشرة من عمره ، ورغم صغر سنه إلا أنه ورث القوة عن أباه فسيدنا عمر رضى الله عنه يا أحباب كان قويا جدًا ، يخافه العرب ، وكان سيدنا عبد الله رضى الله عنه مثله تماما فى مسألة القوة ، كما ورث منه الذكاء الشديد ، وزاد على ذلك شدة حرصه على العلم ، فسيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان

قارئا كاتبا ، وكان هذا قليل فى العرب لأن القراءة والكتابة كانت لأكابر القوم ، فعلم ابنه عبد الله ، وازداد سيدنا عبد الله عليه بشدة حرصه على العلم ، ومع سنه الصغير كان ملازما لرسول الله ﷺ يتعلم منه ويحرص على جمع علوم دينه من سيد الخلق سيدنا محمد ﷺ.

جهاد سيدنا عبد الله رضى الله عنه :

كان سيدنا عبد الله رضى الله عنه طفلا كما قلنا يا أحباب حينما هاجر إلى المدينة المنورة ، ولكن قلنا أيضا أنه ورث الشجاعة والقوة من أبيه سيدنا عمر رضى الله عنه ، وفى غزوة بدر توجه سيدنا عبد الله رضى الله عنه إلى رسول الله ﷺ حتى يخرج فى صفوف المقاتلين ، فرحب سيدنا محمد ﷺ بهذه الشجاعة وفرح بها ،

ولكن رأى أن سنه صغير جدًا على الحروب فرده ردًا جميلا وعاد سيدنا عبد الله رضى الله عنه يفكر متى سيخرج إلى الحرب فى صفوف الرجال المجاهدين.

وعندما علم بأمر غزوة أحد سارع إلى الحبيب محمد ﷺ وطلب منه الخروج للقتال مع الرجال فرفض رسول الله ﷺ ورأى أنه لا يزال صغيرًا لا يستطيع أن يقاتل ، فالحرب تريد الشجاعة والقوة، وهو شجاع ولكن جسمه وقوته لم تبلغ بعد قوة الرجال وعزيمتهم .

فعاد سيدنا عبد الله رضى الله عنه حزينا ، داعيا من الله أن ييسر له أمر الجهاد ، فهو يريد أن يقف فى صفوف المجاهدين الذين يردون أهل الكفر ويقطعون عليهم السبيل ، وينشرون دعوة الله.

وفى غزوة الخندق خرج سيدنا عبد الله رضى الله عنه وهو يصر على القتال فى سبيل الله فنظر إليه رسول الله ﷺ وأذن له فى القتال ، ففرح بذلك فرحا شديداً ، ولم يترك بعد هذا اليوم غزوة إلا حضرها .

وبعد فترة توفى رسول الله ﷺ ، وكان عُمر سيدنا عبد الله بن عمر رضى الله عنهما يوم مات النبى ﷺ ثنتين وعشرين سنة ، فحزن على وفاة الحبيب محمد ﷺ، ولكنه استعان بالله وصبر ، وعاد إلى صفوف المجاهدين، يقاتل وينشر دعوة المولى عز وجل، وشهد فى صفوف المجاهدين معارك كثيرة منها اليرموك ، والقادسية، وجلولاء ، وحروب الفرس ، وشهد فتح مصر وغيرها.

*** فضل سيدنا عبد الله رضى الله عنه :**

اعلموا يا أحباب أن سيدنا عبد الله كان رجلا صالحا، يحبه الجميع لسيرته الحسنة ، ويروى أنه فى ذات يوم كان نائما فرأى فى المنام كأن فى يده قطعة من استبرق [نوع من الحلى] ، ولا يوجد مكان يريده فى الجنة إلا طارت هذه القطعة إليه.

فاستيقظ من النوم ، وأخبر أخته السيدة حفصة رضى الله عنها بذلك ، وكما نعلم جميعا يا أحباب أن السيدة حفصة رضى الله عنها هى زوجة النبى ﷺ ، بالتالى أخبرت النبى ﷺ بما أخبرها به سيدنا عبد الله رضى الله عنه، فقال رسول الله ﷺ : « أرى عبد الله رجلا صالحا».

أرأيتم يا أحباب رسول الله ، يخبر أن سيدنا عبد الله بن عمر رضى الله عنهما رجل صالح.

وبعد أن توفى سيدنا محمد ﷺ ، تولى الخلافة سيدنا أبو بكر الصديق رضى الله عنه، فقام بجواره سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه ينصره ووقف بالطبع سيدنا عبد الله رضى الله عنه بجوار الصديق وبجوار أبيه عمر رضى الله عنه.

وعندما مات سيدنا أبى بكر الصديق رضى الله عنه وتولى الخلافة سيدنا عمر رضى الله عنه ، رأى أن هذه مسؤلية كبيرة يجب أن تعامل بحذر فقد أصبح أبوه خليفة يرعى أمور المسلمين فوقف بجواره وساعده على هذا الأمر أحسن مساعدة .

وعندما قتل سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه حزن لذلك سيدنا عبد الله رضى الله عنه حزنا شديداً .

وخرج طالبا دم من قتل أبيه وعندما هدأ الأمر ودفن سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه بجوار صاحبيه سيدنا محمد ﷺ وسيدنا الصديق رضى الله عنه ، اطمأن قلب سيدنا عبد الله رضى الله عنه .

وأشرف سيدنا عبد الله رضى الله عنه على مسألة الشورى حتى تم انتخاب سيدنا عثمان رضى الله عنه كخليفة للمسلمين .

وعندما تولى سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه أمر الخلافة ، واستقرت الأمور طلب سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه من سيدنا عبد الله بن عمر رضى

الله عنه أن يتولى أمر القضاء ، فرفض سيدنا عبد الله بن عمر رضى الله عنه هذا الأمر ، وشعر أنه أمر خطير يخشى أن يعصى الله حينما يتولاه .

ولكنه حرص كل الحرص على نشر الدين الإسلامى، وكان يجلس حتى يعلم الناس دينهم .

والناس يثقون فيه كل الثقة لأنه كان حريصا على العلم فى عصر رسول الله ، وقال سيدنا الزبير بن بكار: كان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما يحفظ ما سمع من رسول الله ﷺ ، ويسأل إذا لم يحضر من حضر عما قال رسول الله ﷺ ، أو فعل ، وكان يتبع آثار رسول الله ﷺ فى كل مسجد صلى فيه .

العالم المتصدق :

نعم يا أحباب لقد عمل سيدنا عبد الله بن عمر رضى الله عنهما بالفتوى فكان يعلم الناس أمور دينهم والناس فى غاية السعادة صحابى جليل ، وعالم شاهد رسول الله ﷺ وتعلم منه ويعلمهم .

ولكن كان هناك بعض المسائل لا يعرفها سيدنا عبد الله فكان يقول : « لا علم لى به » .

ويقول سيدنا ابن جعفر : لم يكن أحدٌ من أصحاب رسول الله ﷺ إذا سمع من رسول الله ، حديثا أجدر ألا يزيد فيه ، ولا ينقص منه ، ولا ، ولا ، من عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما.

ومما سبق يا أحباب يتضح لنا أن سيدنا عبد الله

رضى الله عنه كان عالما ، ومما يؤكد لنا ذلك أن الأشياء التى لا يعرفها يقول : (لا علم لى به) ، فالعالم الحق هو الذى لا يصيبه الحرج عندما يسأل عن شىء لا يعرفه فيقول : (لا أعلم) وأرجو من الله يا أحباب أن نكون كذلك حتى تصلوا إلى درجة العلماء .

واعلموا يا أحباب أن العلماء أعظم من الرؤساء والملوك والسفراء والوزراء ، لأن الكل يحفظ كلامهم ويعمل به ويكتبوا دائما فى التاريخ .

ويقول سيدنا مجاهد : كنت مع ابن عمر رضى الله عنه ، فجعل الناس يسلمون عليه حتى انتهى إلى دابته ، فقال لى عبد الله بن عمر رضى الله عنهما : يا مجاهد إن الناس يحبوننى حبا لو كنت أعطيهم الذهب والورق

ما زدت.

أى أن الغنى الحقيقى فى العلم ، والإنسان يحترم على قدر علمه فسارعوا يا أحباب إلى ميادين العلم.

وكان سيدنا عبد الله رضى الله عنه رجلا فاضلا متصدقا ، وزع مائة ألف دينار على الناس فى أقل من سنة وأعتق ألف عبد ، وجعله حرًا لوجه الله ، وإذا قصده فقير أعطاه وقدمه على نفسه .

حتى قال عنه الناس : أشبه الناس بعمر بن الخطاب رضى الله عنه ابنه عبد الله رضى الله عنه.

يقصدون بذلك أن سيدنا عبد الله كان مثل أبيه فى الصلاح ، والصدقة ، وأفعال الخير فرحمة الله عليهم جميعا .

وفاة سيدنا عبد الله رضى الله عنه :

أنعم المولى عز وجل على سيدنا عبد الله فى آخر حياته بفقد بصره ، ففرح لذلك فهو يعلم جيدًا أن المرض يخفف من السيئات ويرفع فى الحسنات فى السنة الرابعة والسبعين من الهجرة خرج سيدناعبد الله رضى الله عنه إلى الحج وكان أمير الحج هو الحجاج بن يوسف الثقفى وكان حرس الحجاج يحملون السلاح فجاء سن رمح أحد الرجال فى قدم سيدنا عبد الله رضى الله عنه فمرض سيدنا عبد الله رضى الله عنه مرضا شديدًا بعد هذا الجرح .

وعندما اقترب من الوفاة جاءه الحجاج ليزوره فدخل الحجاج وقال : من أصابك ؟

فقال سيدنا عبد الله : أنت قتلتنى.

فقال الحجاج : وكيف ؟

قال سيدنا عبد الله رضى الله عنه : حملت السلاح فى حرم الله فأصابنى بعض أصحابك .

ثم امتنع عن الكلام ، فخرج الحجاج وظل سيدنا عبد الله رضى الله عنه يذكر المولى عز وجل حتى مات، رحمه الله سنة أربع وسبعين من الهجرة المباركة ، ودفن فى مقابر المسلمين بفخّ نحو « ذى طوى » وهو ابن أربع وثمانين سنة رضى الله عنه .

وأخيرًا يا أحباب أرجو من الله أن يكون منكم العالم الفقيه المتصدق كعبد الله . اللهم آمين.